

الأعياد والاحتفالات الخاصة بالآلهات حاملات لقب إيرت رع ($irt R^c$)

إعداد

أ.هالة محمد فريد الأسمر

باحث ماجستير بكلية الآثار- جامعة القاهرة

أ.د. سلوى أحمد كامل

أستاذ الديانة والآثار بكلية الآثار- جامعة القاهرة

د. ميسرة عبد الله حسين

مدرس الآثار بكلية الآثار- جامعة القاهرة

د. غادة مصطفى عزام

مدرس الآثار بكلية الآثار- جامعة القاهرة

الأعياد والاحتفالات الخاصة بالآلهات حاملات لقب إيرت رع (*irt R^c*)

- أ.هالة محمد فريد الأسمر ... باحث ماجستير بكلية الآثار - جامعة القاهرة
أ.د. سلوى أحمد كامل ... أستاذ الديانة والآثار بكلية الآثار - جامعة القاهرة
د.ميسرة عبد الله حسين ... مدرس الآثار بكلية الآثار - جامعة القاهرة
د. غادة مصطفى عزام ... مدرس الآثار بكلية الآثار - جامعة القاهرة

الملخص :

يمثل لقب عين رع *irt R^c* الذي حظيت به أكثر من خمسين إلهة من الإلهات المصرية القديمة الرئيسية والمحلية والوافدة، واحداً من الألقاب الأساسية للإلهات. وتحلت حاملاته بصفات وقدرات ووظائف أهلتها لأدوار دينية وطقسية وكونية وسياسية. وتتناول هذه الدراسة أعياد الآلهات اللاتي حملن لقب إيرت رع *irt R^c* ، وتقدم نبذة عن أهمية الأعياد وعن اللقب وطبيعة الإلهات اللاتي حملنه ، وعرض ودراسة للأعياد ذات الصلة من حيث ماهيتها وتاريخها وما نعرفه عن طقوسها التي تعكس طبيعة اللقب وحاملاته إنطلاقاً من الأسطورة التي تتعلق به وما تبرزه هذه الأعياد بطقوسها من دلالات للقب *irt R^c* في الفكر المصري القديم .

الكلمات الدالة :

irt R^c - الأعياد - عودة البعيدة - عين رع - نبات الهدن

Feasts and festivals of the “*irt R^c*” goddesses

Summary

The Eye of Ra (*irt R^c*) title, was given to more than fifty major, local, and foreign ancient Egyptian goddesses. It represents one of the main goddesses' titles. The goddesses with this title had characteristics, abilities, and functions that qualified them for religious, ritual, cosmological, and political roles. This study deals with the feasts of goddesses titled *irt R^c*. It provides an overview of the importance of these feasts, the title, the nature of these goddesses and a presentation and a study of the relevant feasts in terms of their nature, history. Also, what we know about their rituals that reflect the nature of the title and titled goddesses, based on the myth that in relate and the indications of the *irt R^c* title in ancient Egyptian thought, which have been highlighted by these feasts' rituals

Keywords:

irt R^c, Feasts, The Return of the Faraway Goddess, The eye of Ra, Hdn plant

المقدمة

عرفت مصر القديمة الأعياد منذ فجر التاريخ، وقد تنوعت المناسبات في الحضارة المصرية القديمة، بمشاركة الملوك وعدد كبير من القائمين بالطقوس وكبار الموظفين وعامة الشعب، وقد تم توثيق ذلك على جدران الآثار المصرية .

تعتبر الأعياد الدينية المصرية القديمة جزءاً من العبادة الدينية الرسمية لوادى النيل. وقد عرفنا العديد من الإحتفالات الدينية من خلال المصادر التصويرية والنصية التي وصلت إلينا، وخاصة ما يعرف بتقاويم الأعياد. وقد مكنتنا المصادر، كذلك، من الوقوف على طبيعة كل عيد ، ومواعيده وأماكن الإحتفال به ونوعية الطقوس والصلوات والتراتيل التي تؤدى وتمارس خلاله.¹ وقد تميزت الطقوس والمراسم التي تتم خلال الأعياد الدينية والتي يتم الاحتفال بها في المعابد المصرية القديمة، بسمات أكثر تنوعاً من العبادة اليومية.² كما أن العامة يشاركون في أجزاء من ممارستها الطقسية وتظهر لهم صورة الإله في بعضها مثلما يحدث في مواكب الآلهة والتي تخرج إلى خارج المعابد ذاتها،³ وتتميز الكثير من الأعياد بكونها ذات صلة قوية بالأساطير، كما إن ما يُمارس في كل منها من طقوس وشعائر هو بمثابة إحياء لتلك الأساطير، وذلك من خلال ما تمثله من محاكاة أو إعادة تمثيل وتشخيص لهذه الأسطورة

¹ Ian Show & Paul Nicholson, *The Illustrated Dictionary of Ancient Egypt*, (Cairo: AUC press, 2008), 521; Hartwig Altenmüller, "Feste", *LÄ II*, (1977), 171.

² Heidi Jauhiainen, *Do Not Celebrate Your Feast Without Your Neighbours: A Study of References to Feasts and Festivals in Non-Literary Documents from Ramesside Period Deir el-Medina* Publications of the Institute for Asian and African Studies 10, (Helsinki: 2009), 25.

³ Winfried Barta, *Kult*, *LÄ III*, (1980), 846.

وأحداثها أو جزء منها، وتجسيد لأبطالها ورموزها والتأكيد على ما تتضمنه وتروج له من فكر ومفاهيم ومبادئ، وتمثل الأعياد والاحتفالات ذات الصلة بالإلهات حاملات لقب *irt R^c* مثالاً لذلك.

يمثل لقب عين رع *irt R^c*، الذي حظيت به أكثر من خمسين إلهة من الإلهات المصرية القديمة الرئيسية والمحلية والوافدة،⁴ إحدى الألقاب الأساسية للإلهات، وتحلت حاملاته بصفات وقدرات ووظائف أهلتها لأدوار دينية وطقسية وكونية وسياسية. ويعود هذا اللقب وما يمثله ويحمله من صفات وأدوار إلى أسطورة هلاك البشرية وعودة البعيدة والبقرة السماوية بنسخهم المختلفة،⁵ والتي تدور حول إينة رع والتي هي عينه، فلقبت بعين رع، ودورها في ردع المتمردين على أبيها رع والإنقاذ وحمايته.

وهناك دلائل لظهور هذا اللقب منذ ما قبل الأسرات⁶، إلا أن أول ظهور صريح لهذا اللقب كان في نصوص الاهرام، وهو أول ظهور للقب بلفظ صريح في النصوص المصرية يذكر النص⁷:

dd mdw snht.n pt izhw n NN. i.šwy r.f NN. pn ir pt irt R^c is

⁴ LGG, V. I, 426-429.

⁵ Rundle Clark, *Myth and Symbol in Ancient Egypt*, (New York: Groves Press, 1960), 181-185; Claas Jouco Bleeker, *Hathor and Thoth: Two key figures of the ancient Egyptian religion*, (Leiden: SHR 26, 1973); Jens Jorgensen, *Egyptian Mythological Manuals: Mythological structures and interpretative techniques in the Tebtunis Mythological manual, the manual of the Delta and related texts*, (Kobenhavn Universitet, Det Humanistiske Fakultet, 2014); Barbara Lesko, *The Great Goddesses of Egypt*, (USA, University of Oklahoma Press, 1999).

⁶ Tatiana Sherkova, *The Birth of the Eye of Horus: towards the symbolism of the eye in Predynastic Egypt*, "Proceedings of the Seventh International Congress of Egyptologists", (Cambridge, 3-9: 1995), 1061-1065.

⁷ PT.523.

ḥꜥ r.f NN. pn ir irt tw izbt n(y)t Hr sdm. t(i) rndw ntrw
im.s

"تلاوة: لعل السماء تجعل ضوء الشمس قويا من أجلك لكي يصعد هذا الملك إلى السماء مثل عين رع ، لعلك تقف عند عين حورس اليسرى تلك التي يسمع بها حديث الآلهة".

كما ورد في التعاويذ أرقام ٢٠٧، ٤٠٢، ٤٠٥، ٦١٣، ٧٠٤^٨. وتوالى ذكرها وتحديد أدوارها الدينية والطقسية فيما تلاها من كتب دينية وعلى الآثار المصرية المختلفة .

وقد ظهرت الإلهات في هيئات عدة مشتركة بخلاف الهيئة الأنثوية، منها أنثى الأسد والبقرة والكوبرا وأنثى فرس النهر والرخمة، كذلك تميزن بتيجان وأغطية للرأس منها التيجان الحثورية والشوتي وطائر الرخمة وغيرها^٩. وقدمت لنا المصادر المصرية القديمة، ما يشير إلى عدد من الأعياد ذات الصلة ب *irt R^c* والتي كان يتم إحيائها سنويًا ومثال لذلك، عيد عودة البعيدة وأعياد الملاحة للإلهات وعيد النشوة وعيد الهدن .

عيد عودة البعيدة

يعتبر أفضل وصف لعيد عودة عين رع (البعيدة) هو ذلك المسجل على جدران معبد الإله مونتو بالميدامود من عصر الأسره الثالثة عشر^{١٠}، كما تشير النصوص بمعبد الإلهه موت بالكرنك، إلى إحتفالات وطقوس عبادة الإلهه موت كعين رع احتفالاً بعودتها تؤرخ بفترة الرعامسة، وفي أنشودة إلى آمون طيبة تنسب إلى عصر الرعامسة بمتحف ليدن (Leiden J350) جاء النص

⁸ Raymond Faulkner, *Ancient Egyptian Pyramid Texts*, (Oxford University Press, 1969).

⁹ LGG, V. I, 426.

¹⁰ John Darnell, "Hathor Returns to Medamud", *SAK*, 22, (1995), 47-94; Clément Robichon, "Description Sommaire du Temple Primitif de Medamoud", *Recerches*, 11, (Cairo, IFAO, 1940), 13.

"*īšrw* وتوقفت في *īšrw* " جاءت من أجل الراحة"، وتوقفت في *īšrw* بهيئتها كسخت¹¹ ويمكن الربط ما بين بناء معابد ومقاصير الكاب التي تعود للأسرة الثامنة عشر والاحتفال بعودة البعيدة.¹²

وأثناء حكم البطالمة لمصر كان عودة الإلهة البعيدة من أهم الأعياد التي يتم الاحتفال بها، وقد وصف في معبد دندرة بأنه "*hb ʿ3 wr ʿ3 wr*" عيد عظيم كبير عظيم كبير" وورد أنه قد تضمن المواكب التي تعمها البهجة والملاحة للزورق الإلهي في البحيرات المقدسة، جنبا إلى جنب مع الغناء، والرقص، والطعام، وذلك للاحتفال بالعودة السعيدة، من الصحراء النوبية لابنة إله الشمس رع، عينه ويظهر الدليل على هذا العيد أو الأسطورة التي أستمد منها، في اثني وعشرون معبداً على الأقل من معابد تلك الفترة، والتي تمتد على طول نهر النيل من تل بسطة في الشمال إلى الدكة في الجنوب، كما وقد ورد بنسخ من الأسطورة أن رع قد أمر بإحياء هذا العيد.¹³

جاء بنقوش معبد الميدامود أن طقوس العيد كانت تبدأ مع وقت الشفق أو "وقت إضاءة المشاعل". وترتبط المشاعل بالآلهات ذات هيئة فرس النهر، والتي تظهر أيضاً في المنظر، ويقود الاحتفال "السحرة"، الذين يمسون بأدوات سحرية كعنصر مكمل للطقوس المنطوقة من قبل الكهنة المرتلين.¹⁴ ويتقدم موكب شعائري مكون من الراقصين ومنهن من يرتدين أقنعة

¹¹ Herman Te Velde, "Mut: Eye of Re," *Akten des vierten Internationalen Ägyptologen Kongresses München* (1985: Band 3: Linguistik, Philologie, Religion), edited by Sylvia Schoske, 395-403.

¹² Barbara Richter, "On the Heels of the Wandering Goddess: The Myth and the Festival at the Temples of the Wadi el- Hallel and Dendera" *In Ägyptologische Tempeltagung: Beziehungen zwischen Tempeln, Königtum*, edited by M. Dolińska and H. Beinlich, 155- 186. (Wiesbaden: Harrassowitz, 2010),163-165.

¹³ Richter, *On the Heels of the Wandering Goddess*, 155.

¹⁴ Darnell, *Hathor Returns to Medamud*, 49, 52, 131.

برأس أنثى الأسد، والموسيقيين والمحتفلين إلى المعبد، حيث يستقرون هناك في أمسية من الموسيقى ويتناولون الشراب. ووفقاً لنصوص معبد دندرة فإنها تشير إلى بعض من أهم مراسم العيد، مثل ما ورد بخصوص اليوم الأول، حيث تظهر حتحور في موكب مع مجمعها الإلهي ثم تتوقف لتدخل إلى المقصورة التي بالفناء وتتحول بوجهها الجميل صوب الشمال، وهو ما يفسره البعض بأنه في إشارة إلى أن المعبودة البعيدة قد أعطت ظهرها إلى النوبة وتعود شمالاً إلى مصر، وبعد ذلك تركب زورقها بغرض الملاحة في البحيرة المقدسة *išrw*¹⁶ وعقب الملاحة تتوقف عند الفناء الواسع للمعبد، وهناك الكثير من المعابد والمقاصير لإلهات *irt R^c* قد تم بنائهم في مداخل الأودية وذلك لتكون ما يشبه *išrw* بشكل طبيعي بسبب جريان مياه الأمطار في تلك الأودية حول أماكن العبادة لإتمام ملاحة زورق الإلهة والاحتفال بعيد عودة البعيدة وعيد الملاحة وذلك في وادي هلال بالكاب للإلهة نخبت ووادي بطن البقرة في المنيا للإلهة باخت¹⁶.

يقع توقيت هذا العيد في شهري طوبة وأمشير، فقد جاء في معبد دندرة أن عيد عودة حتحور في الفترة من اليوم ١٩ من شهر طوبة إلى اليوم الرابع من شهر أمشير، وفقاً لتقويم المعبد، وفي موضع آخر بالمعبد يحدد البداية بيوم ٣ طوبة و جاء بمعبد أدفو أنه يقع في هذين الشهرين ويرى البعض، من خلال توقيت هذا العيد، أنه بالإضافة إلى الحاجة لتهدئة المعبودات الغاضبات اللاتي تظهرن في هيئة أنثى الأسد، فإن هناك غرض آخر للاحتفال بعودة الإلهة

¹⁶ بحيرة *išrw* هي عنصر إقترن بمعابد الإلهات التي حظين بلقب *irt R^c*، وهي بحيرة مقدسة على هيئة حدوة حصان أو هلال وتتم فيها طقوس تهدئة الإلهة والملاحة ولم يبق منها بشكل متكامل إلا بحيرة معبد موت بالكرنك، إلا أن الدراسات الحديثة باستخدام التكنولوجيا الحديثة أثبتت وجود في *išrw* معابد عدة مثل عن التأكيد على أنه كان يوجد بحيرات إيشيرو لكل من سخمت في منف وباستت في بوباستت ونخبت في الكاب وواجيت في بتو وموت في فيلة ونيت - منحيت في إسنا وحتحور - إيزيس في دندرة.

¹⁶ Richter, *On the Heels of the Wandering Goddess*, 155.

البعيدة يراه البعض وهو الإنتقال الموسمي للشمس إن التوافق مع شهر طوبة لافت للنظر جداً، فمن الصيف إلى الشتاء، يظهر انتقال الشمس نحو الجنوب (المعبودة تتجه جنوباً إلى النوبة) من الشتاء إلى الصيف يتجه مسار الشمس نحو الشمال (المعبودة تعود شمالاً إلى مصر) ويذكر أن عيد عودتها يقع تحديداً في الانقلاب الصيفي، فهو عندما تعود المعبودة يكون أطول نهار.^{١٧}

أعياد ملاحه الإلهات

تقوم هذه الأعياد على طقسه إبحار الإلهة حاملة لقب *irt R^c* في بحيرة *isrw* والاحتفال به كعيد فالملاحه أو الإبحار تمارس كطقسه مستقله لتهدئة الإلهة وتعرف ب *shpt* مثل *shpt shmt*.^{١٨} وكعيد مستقل له احتفالاته وذكره في التقاويم، وكذلك كجزء من طقوس أعياد أخرى كما أسلفنا في عيد عودة البعيدة .

ظهرت الإشارة إلى أعياد الملاحه منذ الدولة القديمة من خلال بعض التفسيرات للأدلة الأثرية، إلا أنها إشارات قليلة وقد تكون أعياد يرجع تاريخها إلى عصور أقدم فجدد إشارة نصية إلى زيارة حتحور لأهرامات أبو صير في أثناء عيد الملاحه لحتحور، وهي التي وردت في أرشيف البرديات بنطاق هرم الملك نفر اير كا رع من الأسرة الخامسة^{١٩}، وفي بردية هيراطيقية حسابية

¹⁷ Anthony Spalinger, "A Religious Calendar Year in the Mut Temple at Karnak", *RdE* 44, (1993), 161-184.

^{١٨} للإلهة سخمت طبيعة شرسة ، لذلك مثلها مثل حتحور ،يجب تهدئتها ولكن وفقاً لطقوس مختلفة ،فالملك يمك بأربعة طيور من أجنحتها ويذبح أربعة من حيوان الأرخ عند قدميه كما يأتي بسبع جرار مملوءة بشراب مصنوع من العنب والعسل .

لمعلومات أكثر حول طقسه تهدئة الإلهات وخاصة تهدئة سخمت يمكن الرجوع إلى سلوى كامل ، الشعائر والطقوس الدينية والتقدمات في مصر القديمة ، القاهرة ٢٠٢١ ، ٤٨١ .

Jean Claude Goyon, "Le Rituel du *shpt Shmt* au changement de cycle annuel", *BiEtud* 141, (Le Caire: 2006).

¹⁹ Paule Posener-Krieger, & others, *Hieratic Papyri in the British Museum, Fifth Series: The Abu Sir Papyri*, (London: 1968), Pl. 19; Paule Posener-Krieger, *Les archives du temple funéraire de Néfer-*

(غير مؤرخة)، يشير النص إلى عيد للملاحة، حيث تبجر الصورة المقدسة (التمثال المقدس) لحتحور في هيئة أنثى الصقر *bikt* وقد عرفت حتحور بهذه الهيئة كعين رع بشكل أكبر في معبد دندرة²⁰، وورد ببردية اللاهون P UC 32191 (شكل ١)، أنه كان يوجد عيد للملاحة لحتحور *hn.t Hw.t-hrw* في الدولة الوسطى وحددت البردية توقيت هذا العيد باليوم الرابع للشهر الأول من فصل آخت (توت) كما ورد بالبردية توقيت آخر لنفس العيد، ولكن في مدينة هيراكليوبوليس*، وهو الثالث من فصل برت (برمهات)²¹.
جاء ذكر عيد الملاحة في مصادر عدة، وبصفة خاصة بكثرة في طيبة، فلقد وُجد نص في فناء معبد موت من عهد الملك تحتمس الثالث، يشير إلى الإحتفال الملاحى لمعبودات إتخذن هيئة أنثى الأسد، وهن واجبت وباستيت وسخمت وفي عصر الرعامسة كان دائماً ما تذكر ملاحة موت والذي يبدو أنه كان عيداً معروفاً في هذا الوقت²². حيث ظهر على عدد من البرديات والشقافات واللوحات والمقابر ذكر لهذا العيد للإله موت *hnw mwt* ومناظر للملاحة (شكل رقم ٢). وتحدد مواعده بشهر طوبة، وورد من دير المدينة أن يومي ٢٩ و ٣٠ طوبة، والأيام من ١ - ٤ أمشير كانت أيام عطلات لعمال دير المدينة بمناسبة عيد ملاحة موت²³.

irkarê-Kakäi, vol. I, 99-108; vol. II, 553²⁰ René Preys, "Rituel de la fête du Paophi", ZÄS 134, 2007, 40-9.

²⁰ René Preys, "Rituel de la fête du Paophi", ZÄS 134, 2007, 40-9.

²¹ Zoltán Horváth, "Hathor and her Festivals at Lahun", , *The World of Middle Kingdom Egypt I (2000-1550 BC)*, Miniaci Grajetzki (eds.) (London: MKS 1, 2015), 130.

* مركز إهناسيا التابع لبنى سويف حالياً

²² Te Velde, *Mut, Eye of Re*, 400.

²³ Verhoeven Ursula & Philippe Derchain, *Le voyage de la déesse libyque: ein Text aus dem Mutritual des Pap. Berlin 3053*, Rites Égyptiens 5, Bruxelles 1985, 4

جاء في برديات تورين (P. Turin Cat. 2008 + 2016 rt. III) ،
المؤرخة بالأسرة العشرين، أن ملاحه موت سيدة *ỉsrw* في ٣٠ من الشهر
الأول من برت (طوبه).^{٢٤} وقد إستخدم اسم آخر أحيانا لشهر طوبه، الشهر
الأول من برت، في دير المدينة وهو *p3 hnw mwt* شهر ملاحه موت،
وذلك وفقاً لمصادر تعود إلى عهد الرعامسة.^{٢٥}

كما أنه في وادي هلال يدل تصوير مركب نخبت وشخصيات من
أسطورة عودة البعيدة على جدران مقصورة تحوتي في وادي هلال بالكاب من
عصر رمسيس الثاني على ملاحه الإلهة العائدة،^{٢٦} كما نجد مناظر للزورق
الإلهي في معبد أمنحتب الثالث (شكل رقم ٣) بالإضافة إلى دلائل من عصور
متأخرة مثل ماورد بقطع حجرية من مقبرة القطط بتل باسطة، وفي طقوس
الإلهة موت ببردية برلين رقم ٣٠٥٣ من عهد الملك تكلوت الأول (الأسرة
٢٢)، وعلى قطعة حجرية من عهد بسماستيك الأول (الأسرة ٢٦) تم إعادة
استخدامها في معبد الكاب^{٢٧} كما جاءت إشارة إلى العيد في تقويم أعياد
إدفو.^{٢٨}

ومن الأرجح أن هذا العيد كان يأخذ صبغة محلية في كل مكان يتم
الإحتفال فيه حيث أن أحد مظاهر إسترضاء الإلهة البعيدة، هو كما ورد

²⁴ Jac Janssen, *Two Ancient Egyptian Ship's Logs: Papyrus Leiden I 350 verso and Papyrus Turin 2008*, Leiden: Brill, 1961), 55-57.

²⁵ Jauhiainen, *Do Not Celebrate Your Feast Without Your Neighbours*, 125; Beatrix Gessler - Löhr, *Die heiligen Seen ägyptischer Tempel: Ein Beitrag zur Deutung sakraler Baukunst im alten Ägypten.*, 416. Cf. W. Helck, *Feiertage und Arbeitstage in der Ramessidenzeit*, (JESHO 7, 1964), 157-158

²⁶ Richter, *On the Heels of the Wandering Goddess*, 60.

²⁷ Verhoeven, & Derchain, *Le voyage de la déesse libyque*, 4.

²⁸ Maurice Alliot, "Le culte d'Horus à Edjou au temps des Ptolémées", *BdE*, T. XX, deuxième fascicule, (Le Caire: 1954), 227.

بالأسطورة، أن تم وعدها بالاحتفال بها في كل بلدة تتوقف بها في رحلتها عبر النيل عائدة إلى مصر.

-إحتفالات الثمالة

احتفل بهذا العيد في يوم ٢٠ من شهر تحوت، الشهر الأول من شهر الفيضان *zht* وهو أول شهر في السنة،^{٢٩} ويحتفل في هذا العيد بطقسة لإرضاء الالهة الثائرة حتحور بتقديم الشراب المسكر لها فهو عيد الشراب لسيدة دندرة وسيدة الرقص والتمالة حتحور وقد ارتبط بالرقص وشرب النبيذ والتهليل تكريماً للالهة .

ويعد تناول المشروبات المسكرة حتى الثمالة ، هو جزء من الطقوس في بعض الأعياد في مصر القديمة مثل عيد الوادي ، وعيد الثمالة أو عيد النشوة^{٣٠} *hb thy* الذي احتفل به في يوم ٢٠ من شهر تحوت (الشهر الاول من شهور الفيضان *zht*) وهو ذو إرتباط وثيق بما ورد في أسطورة عين رع التي قدم للالهة حتحور فيها المشروب المسكر لترضية قلبها فشربت وثلمت ونسيت أمر البشر وتحولت من اللبوة المتوحشة الشرسة الى القطة الوديدة فقد أطلق عليها ”*nbt hnwt th*” سيدة الثمالة” كما كانت توصف بأنها *thyt* ” الثملة ” كذلك مع أمر رع بمزج مياه النيل بالسائل الأحمر المسكر لتهدئتها وإيقاف بطشها بالبشر والإنقاص لأبيها منهم ، وكذلك ماتم في إطار تهدئتها وإقناعها بالعودة إلى أرض مصر وإعادة الخير معها ورفع غضبها عن شعبها

²⁹ Victoria Jensen, “Predynastic precursors to the Festival of Drunkenness: beer, climate change, cow-goddesses, and ideology of kingship”, In: *Proceedings of the XI International Congress of Egyptologists, Florence Egyptian Museum, 23-30 August 2015*, 296.

³⁰ Richard Jasnow & Mark Smith, “As For Those Who Have Called Me Evil, Mut Will Call Them Evil?: Orgiastic Cultic Behaviour And Its Critics in Ancient Egypt”, *Enchoria* 32, 2011-2012, 9-53

وتحولها من الهيئة الغاضبة إلى الهادئة .

تشير مصادر أثرية متنوعة إلى أنه عيد شعبي، ويتم الإحتفال به في فصل *zht* في موسم الفيضان. وهو ما يربط هذا العيد بخصوبة الأرض وتجديدها.³¹ ويعتبر البعض أن أول دليل مدون لذكر هذا العيد ورد في تقويم أعياد معبد الشمس للملك ني وسر رع إلا أن حالته المهشمة لا تجعل هذه الفرضية مؤكدة.³² وورد إلينا في الدولة الوسطى من برديات اللاهون (الأسرة ١٢)، حيث ورد إسم العيد محددًا، *hb th* وكذلك موعده الذي حدد بـ ٢٠ توت.³³ وُذكر في شرفة الثمالة *wh.n th* بمعبد موت بالكرنك، وهي التي بنيت في عهد حتشبسوت. كما تم الكشف عن أوان مهشمة مصنوعة من الفيانس مدفونة في أرضية شرفة الثمالة، استخدمت في طقوس العيد (شكل رقم ٤)³⁴ وذكر هيرودوت هذا فيما رآه بعينه في مصر، حيث وصف مراسم وطقوس هذا العيد في تل باسطة من العصر المتأخر، وعبر عن ضخامة كميات الشراب المسكر التي تستخدم في هذا العيد حيث يقول: " ويستهلكون النبيذ في هذا العيد أكثر مما يستهلكون في العام كله"، كما ورد ذكره بشكل مكثف في المعابد من العصر البطلمي ومن الجدير بالإشارة أنه قد ورد بمعبد دندرة ذكر ثلاثة أعياد للثمالة وتم التمييز بينهما؛ الأول في اليوم الأول من شهر توت أي رأس السنة الجديدة والثاني في الـ ٢٠ من توت (وهو التاريخ

³¹ Jensen, *Predynastic precursors to the Festival of Drunkenness*, 296.

³² Antony Spalinger, "A Chronological Analysis of the Feast of *thy*", *SAK* 20, 1993, 297; Jensen, *Predynastic Precursors to the Festival of Drunkenness*, 297.

³³ Horváth, *Hathor and her Festivals at Lahun*, 131.

³⁴ Betsy Bryan, "Hatshepsut and Cultic Revelries in the New Kingdom", in: *Creativity and Innovation in the Reign of Hatshepsut, Papers from the Theban Workshop* J. M. Galán, B. M. Bryan, & P. F. Dorman, (eds), 2010, 2014, 107.

المعروف لعيد الثمالة) وتمتد الاحتفالات إلى التاريخ الثالث في الخامس من بابه ويعرف بإسم يوم تكرار الثمالة.³⁵

ولعل عيد الثمالة كان يحتفل به الناس مرة سنويًا على الأقل وأحياناً مرتين أو أكثر وذلك في المنازل والمعابد والمقاصير المؤقتة على طرق السفر وكانت مراسمه وطقوسه مختلفة عن العديد من الأعياد الأخرى حيث يشارك الجميع معاً النخبة والفلاحون ، وقد وردت إلينا بعض التفاصيل لمراسم عيد النشوة، مثل ما ورد في معبد موت بالكرنك ومعبد الميدامود وندرة وغيره وكذلك بعض البرديات والشقاقات. حيث يخرج موكب قارب الإلهة من قدس الأقداس ليصل إلى شرفة التجلي لتظهر الإلهة لجموع البشر، ثم تتوجه إلى بحيرة *istw* للملاحة فيها كطقسة تهدئة وإرضاء للإلهة ، والإحتفالات كانت تبدأ بالتجمع في المساء عند المعابد. وتؤكد الأدبيات المتأخرة على أن تجمعات الإحتفال بهذا العيد كانت تضم الجنسين معاً وتتصف هذه التجمعات بالعزف والغناء والرقص والإفراط في تناول المسكرات.³⁶ ومن واقع هذه المصادر فقد ذكر هذا العيد وإرتباط الإحتفال بالهات عدة ممن حملن اللقب مثل حتحور وموت سخمت وباستت ونخبت وسشمت ورعت تاوي ونحمت عاوي.³⁷

³⁵ Spalinger, *A Chronological Analysis of the Feast of thy*, 291; Sylvie Cauville, "Dendara: les fêtes d'Hathor", *Orientalia Lovaniensia Analecta* 105. Leuven, 22.

³⁶ Bryan, *Hatshepsut and Cultic Revelries in the New Kingdom*, P. 105; Cauville, *Dendara: Les fêtes d'Hathor*, 35-49, 121-40, 51 and 66; Sege Sauneron, "Les inscriptions Ptolemaïques du temple de Mout à Karnak", *Bulletin de l'Institut Égyptien* 45: 45-52, 1968a, 19-21 and Pl.9, Inscription 6, line 34; Spalinger, *A Religious Calendar Year in the Mut Temple at Karnak*, 161-84, p. 176; Jasnow, & Smith, *As for Those Who have Called me Evil, Mut will Call them Evil?*, 44.

³⁷ للتعرف على تفاصيل أكثر حول مراسم ونشاطات هذا العيد :









Bryan, *Hatshepsut and Cultic Revelries in the New Kingdom*; Jasnow, & Smith, *As for Those Who have Called me Evil, Mut will Call them*

عيد الهدن

ورد ذكر لعيد يسمى عيد الهدن^{٣٨} في مصادر ليست بكثيرة، إلا أنها تجعل منه عيد وإحتفال ذو خصوصية ويرتبط بالآلهات صاحبات لقب عين رع فقد ورد ذكر هذا العيد صراحة في مصدرين أساسيين؛ الأول يعود إلى الدولة الوسطى في برديات مدينة اللاهون، وتحديداً ببرديتي برلين c 10344 و ١٠٢٨٢، (شكل رقم ٥)^{٣٩} حيث ذكر بإسم *hdn Hw.t-Hrw* عيد الهدن لحتحور^{٤٠}.

والثاني كتلة من الحجر الجيري وجدت بالكرنك (شكل رقم ٦) ومحفوطة

Evil?; Mark DePauw and Mark Smith, "Visions Of Ecstasy: Cultic Revelry Before The Goddess Ai / Nehemanit", *In: Res severa verum Gaudium*, Festschrift für Karl-Theodor Zauzich zum 65. (Geburtstag am 8, Juni 2004), 67–93; Darnell, *Hathor Returns to Medamud*.

^{٣٨} كلمة نبات الهدن بعدة أشكال منها  ,  ,  ,  ,  ,  ,  ,  , ويمثل الإختلاف الذي صور عليه شكل نبات الهدن في المصادر المصرية القديمة، بالإضافة إلى الطرق والأغراض المختلفة التي تم استخدام النبات فيها، عقبة رئيسية أمام التحديد للعائلة أو الفصيل النباتي الذي ينتمي إليه. إلا أن المتفق عليه هو أنه نبات ينمو في الأراضي الرطبة؛ مثل مناطق المستنقعات والأحراش والسبخات ووفقاً ل *Hanning* و *Goyon* فهو نبات *bapleurm* عشبة الدبيق. إلا أننا نميل إلى أنه ما يعرف في العربية بنبات الحلفا *Pampas* أو الحلفاء *Sweet Rush/. Grass Acorus calamus* وقد يكون بصفة خاصة الحلفا السبخية *Cladium mariscus*.

<https://powo.science.kew.org/taxon/urn:lsid:ipni.org:names:77167492>
<https://powo.science.kew.org/taxon/urn:lsid:ipni.org:names:303489-1>

10-10-2023, 1:00 pm

³⁹Ulrich Luft, *Die Chronologische Fixierung des Ägyptischen Mittleren Reiches nach demTempelarchiv von Illahun* (Veröffentlichungen der Ägyptischen Kommission Nr. 2 = Österrei-chische Akademie der Wissenschaften, phil.-hist. Klasse Sitzungsberichte 598), 1992, 121-2; Kaplony-Heckel, Ursula: *Ägyptische Handschriften* Vol. I, (Wiesbaden: VOHD 19/1, 1971). no. 491.

⁴⁰ Horváth, *Hathor and her Festivals at Lahun*, 130.

الآن في المتحف المفتوح هناك تحت رقم B.585⁴¹. ويرجع نمط نقش النص عليها إلى نمط الأسرة ال ٢١٨⁴².

وقد ذكر لقب لحتحور وتحديداً حتحور *Im3w/Imw3*، والتي تكون أحياناً في هيئة سخمت سيدة *Im3w/Imw3* وذلك وفقاً لبردية تانيس الجغرافية، حيث ذكر أنها حتحور سيدة نبات الهدن⁴³.

وقد ورد نقش بمصطبة كا نفر بالجيزة، لموكب سيدات يحملن أثاث جنازي، تظهر إحداهن تحمل سلة لصيد الأسماك يشير النص إلى أنها مصنوعة من نبات الهدن وكتب مخصصها بعلامة الماء⁴⁴ وهو ما يجعلنا نفكر في طبيعة البيئة الملائمة لها مثل الأحراش والمستنقعات والتي تجعل توافق ما بين نبات الهدن والسياق الجغرافي. والذي تم التعبير عنه في متون التوابيت رقم 105d حيث وردت عبارة شواطئ نبات الهدن. ولا يمكننا إغفال علاقة حتحور تحديداً ببيئة المستنقعات.

ويتضح من المصادر، التي ورد بها ذكر الهدن منذ متون الأهرام حتى نقوش المعابد البطلمية - الرومانية، أن له استخدام مزدوج يتوقف على السياق، فقد يشير *hdn* إلى نبات من فصيل ونوع محدد أو تكوينات متعددة من أجزاء مختلفة من هذا النبات (مثل مراوح ومكانس وأقلام الكتابة)⁴⁵. ويستخدم هذا النبات في تصنيع العديد من الأدوات وكذلك في أغراض طبية. كما أن من سمات هذا النبات، عند المصري القديم، أنه يعمل على درء الشر،

⁴¹ Paul Barguet, *Le Temple d'Amon-Rê à Kamak*, Essai d'exégèse, IFAO, 1962, 106, note 1.

⁴² Françoise Le Saout, "Une nouvelle fête d'Hathor à Karnak", *CRIPEL* 11, 1989, 69.

⁴³ Flinders Petri, *Two Hieroglyphic Papyri from Tanis*, 1899, Plate XII, fr35.

⁴⁴ Le Saout, *Une nouvelle fête d'Hathor à Karnak*, 69.

⁴⁵ Horváth, *Hathor and her Festivals at Lahun*, 132.

لكونه نبات ذو رائحة كريهة. فقد ارتبطت الرائحة الكريهة لديه بالحماية والوقاية، لذا رأى أن رائحة نبات الهدن يعمل بشكل مناسب على الوقاية من الأرواح الشريرة والحشرات بعيداً عن حجرات القرابين.^{٤٦} حيث جاء في متون الأهرام تعويذة رقم ٤٠٠ فقرة ٦٩٦ : "يا إلهة الهدن. لا تستخدمى رائحة نباتك الهدن ضد الملك، لا تستخدمى رائحة نباتك الهدن ضد الملك".^{٤٧} وهنا نجد الربط ما بين دور عين رع ونبات الهدن في درء الشر والحماية والوقاية، كما يربطه البعض بحتحور، بشكل خاص، في صورتها كعين رع، من خلال تأثير نبات الهدن كمهدئ ويفسر إرتباطه بعيدي الوادي وعيد النشوة.^{٤٨} وقد ورد إستخدامه من ضمن مكونات الشراب الذي يعد في أواني *mnw* التى تقدم إلى حتحور لإرضاء الإلهة المتوحشة في صورتها كعين رع.^{٤٩}

توقيت عيد الهدن

تذكر بردية اللاهون، والتي ورد إلينا فيها أول ذكر صريح لعيد الهدن، أنه كان يقام في اليوم العشرين من الشهر الثالث للأخت^{٥٠}، كما تذكر بردية

⁴⁶ Hartwig Altenmüller, "Eine Neue Deutung der Zeremonie des *"in it rd"*", *JEA* 57 (1971), 146-53.

للمزيد: محمود الجبلوي، "طقسة *int- rd* جلب القدم -دراسة أثرية وحضارية"، (رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة)، ٢٠٠٥ م .

⁴⁷ Faulkner, O., *Pyramid Texts*, V. II., 131.

⁴⁸ Horváth, *Hathor and her Festivals at Lahun*,. 133; Le Saout, *Une nouvelle fête d'Hathor à Karnak*, P. 70.

⁴⁹ Jean- Claude Goyon, « Une identification possible de la plante hdn des anciens Égyptiens » in *Studien zu Sprache und Religion Ägyptens: zu Ehren von Wolfhart Westendorf überreicht von seinen Freunden und Schülern*, (Göttingen, 1984), 241 - 250 242.

⁵⁰ Horváth, *Hathor and her Festivals at Lahun*, 132.

تانيس الجغرافية نفس التوقيت⁵¹، إلا أنه حتى الآن لم يتم إكتشاف مصادر تقدم لنا معلومات أخرى حول هذا العيد بما فيها بداية الاحتفال به، أو وصف لما كان يمارس فيه من طقوس.

الخاتمة :

هناك العديد من الأعياد الخاصة بالاحتفال بالآلهات اللاتي أعتبرهن المصري القديم يمثلن عين رع وحملن لقب *irt R^c*، يتم الإحتفال بها في طول البلاد وعرضها، من هذه الأعياد عيد عودة البعيدة وأعياد الملاحة للآلهات وعيد النشوة وعيد الهدن. تمثل هذه الأعياد في الأساس إحياء لحدث عودة الإلهة البعيدة بعد شرودها من مصر غاضبة وذلك من خلال ممارسة طقوس ونشاطات وردت بالأساطير ذات الصلة، في إطار استرضاء للإلهة المتحولة إلى الهيئة الشرسة الغاضبة الشاردة بغية عودتها في صورتها الوديدة الهادئة، لتزيل كل مظاهر الفوضى ودافعة لمظاهر الخراب عن أرض وأهل مصر الذي حل بشرودها، وجالبة معها كل مظاهر إعادة النظام الكوني والماعت والفيضان والإستقرار الملكي. كما تمثل الأعياد مشاركة الشعب في إرضاء الإلهة وتنفيذ ما وُعدت به من إحتفالات وإسترضاء حيث يمثل كل عيد، بإسمه، جانبا من أحداث الأسطورة وتحاكي طقوس هذه الأعياد جوانب من الأسطورة مثل العودة إلى أرض مصر وطقسة ملاحه الإلهة للتهدة وإحتساء الشراب المسكر للتهدة والإنشاء وإرضائها بما وُعدت به من إستقبال وإحتفالات بالموسيقى والرقص من قبل الشعب كما أن بعض الممارسات تعد تجسيد لعودة البعيدة بالإخصاب والفيضان وإعادة الإستقرار للحياة.

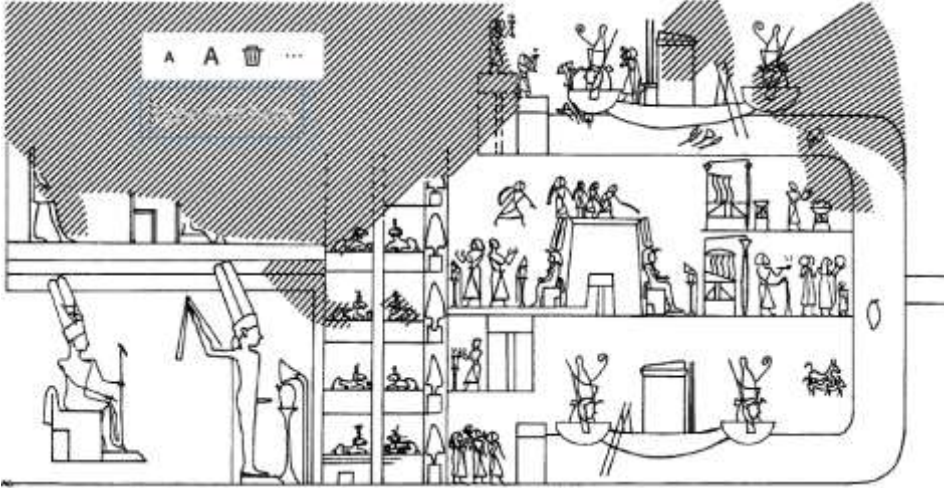
⁵¹ Francis Griffith, & Flinders Petrie, *Two Hieroglyphic Papyri from Tanis*, London, 1898, Pl. 12, fr, 36.

الصور والأشكال



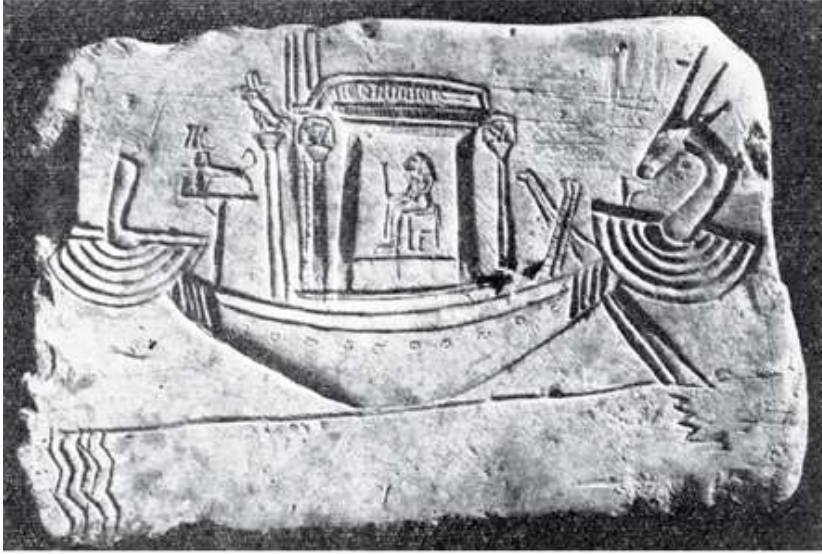
شكل رقم ١ : ذكر عيد الملاحة في بردية اللاهون رقم P UC 32191 (ملاحة حتحور
سيده هيراكليوبوليس)

Horváth, Z., *Hathor and her Festivals at Lahun.*, 130



شكل رقم ٢ : تخطيط لمعبد موت بالكرنك من مقبرة خع بخنت TT2

Cabrol, A., *Une Représentation De La Tombe De Khâbekhenet Et Les
Dromos De Karnak-Sud*, Pl.5.



شكل رقم ٣ : إحتفال ملاحه باستت على لوحة من مقبرة القبط بتل باسطة
Lange, E., & Ullmann, T., *Goddess on the water: the sacred landscape of Bubastis*, 17.



شكل رقم ٤: إناء من الفيانس وجد مهشما تحت قاعدة عمود بشرفة الثمالة التي ترجع
إلى حتشبسوت من إكتشافات بعثة جون هوبكنز عام ٢٠٠٧
Bryan, B., *Creativity and Innovation in the Reign of Hatshepsut*, 107.



شكل رقم ٥: عيد الهدن من برديتي اللاهون، رقم P Berlin 10282 على اليمين
ورقم Berlin 10344 c على اليسار (@ U. Luft)
Horváth, Z., *Hathor and her Festivals at Lahun*, 130.



شكل رقم ٦ للكتلة المحفوظة الآن بالمتحف المفتوح بالكرنك رقم B.585
Le Saout, F., *Une nouvelle fête d'Hathor à Karnak*, 71.

الاختصارات

LGG = Ch. Leitz., *Lexikon der ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen*, Leuven – Paris 2002.

Wb = *Wörterbuch der ägyptischen Sprache*, hg. Von Adolf Erman und Hermann Grapow, 6 Bde Berlin u. Leipzig 1957.

المراجع

Alliot, Maurice: “Le Culte d'Horus à Edfou au temps des Ptolémées”, *BdE* 20, deuxième fascicule, Le Caire 1954.

Altenmüller, Hartwig: “Eine neue Deutung der Zeremonie des “*in it rd*”, *JEA* 57 (1971), 146-53.

Altenmüller, Hartwig: “Feste”, *LÄ* II, 1977, p.171-191.

Barguet, Paul: *Le Temple d'Amon-Rê à Kamak*, Essai d'exégèse, IFAO, 1962.

Barta, Winfried: *Kult*, *LÄ* III, 1980, P. 838-847.

Bleeker, Claas Jouco: *Hathor and Thoth: Two key figures of the ancient Egyptian religion*, Leiden: SHR 26, 1973.

Bryan, Betsy: *Hatshepsut and Cultic Revelries in the New Kingdom*: in J. M. Galán, B. M. Bryan, & P. F. Dorman (eds), *Creativity and Innovation in the Reign of Hatshepsut*, *Papers from the Theban Workshop* 2010, 2014.

Cauville, Sylvie: *Dendara: les fêtes d'Hathor*. *Orientalia Lovaniensia Analecta* 105. Leuven: Peeters.

Clark, Rundle: *Myth and Symbol in Ancient Egypt*, Groves Press, New York, 1960.

Darnell, John: “Hathor Returns to Medamud”, *SAK*, Bd. 22, 1995, P. 47-94

DePauw, Mark & Smith, Mark: *Visions of ecstasy: cultic revelry before the goddess Ai / Nehemanit*, In *Res severa verum Gaudium*, *Festschrift für Karl-Theodor Zauzich zum 65. Geburtstag am 8. Juni 2004*, P. 67–93.

Faulkner, Raymond: Ancient Egyptian Pyramid Texts, Clarendon, Oxford University Press, 1969.

Gessler - Löhr, Beatrix: Die heiligen Seen ägyptischer Tempel: Ein Beitrag zur Deutung sakraler Baukunst im alten Ägypten., 416. Cf. W. Helck, Feiertage und Arbeitstage in der Ramessidenzeit, JESHO 7, 1964.

Goyon, Jean Claude: "Le rituel du sštp Ššmt au changement de cycle annuel: D'après les architraves du temple d'Edfou et textes parallèles, du Nouvel Empire à l'époque Ptolémaïque et romaine", *BdE* 141, Caire, 2006.

Goyon, Jean Claude: Une identification possible de la plante *hdn* des anciens Égyptiens, in F. Junge (ed.), Studien zur Sprache und Religion Ägyptens I: zu Ehren von Wolfhart Westendorf überreicht von seinen Freunden und Schülern, Vol. I: Sprache (Göttingen, 1984), 241-250.

Griffith, Francis & Petrie, Flinders: Two Hieroglyphic Papyri from Tanis, London, 1898.

Horváth, Zoltán: Hathor and her Festivals at Lahun, in Miniaci, Grajetzki (eds.), The World of Middle Kingdom Egypt (2000-1550 BC) I, MKS 1, London 2015.

Janssen, Jac: Two Ancient Egyptian Ship's Logs: Papyrus Leiden I 350 verso and Papyrus Turin 2008, Brill, Leiden, 1961

Jasnow, Richard & Smith, Mark: As for Those Who have called me Evil, Mut will Call them Evil? Orgiastic Cultic Behaviour and its Critics in Ancient Egypt, *Enchoria* 32, 2011-2012.

Jauhiainen, Heidi: Do Not Celebrate Your Feast without Your Neighbours: A Study of References to Feasts and Festivals in Non-Literary Documents from Ramesside Period Deir el-Medina, Publications of the Institute for Asian and African Studies 10, Helsinki 2009.

Jensen, Victoria: Predynastic precursors to the Festival of Drunkenness: beer, climate change, cow-goddesses, and the ideology of kingship, In: Proceedings of the XI International

Congress of Egyptologists, Florence Egyptian Museum, 23-30 August 2015.

Jørgensen, Jens: Egyptian Mythological Manuals: Mythological structures and interpretative techniques in the Tebtunis Mythological manual, the manual of the Delta and related texts, København Universitet, Det Humanistiske Fakultet, 2014.

Kaplony-Heckel, Ursula: Ägyptische Handschriften Vol. I, Wiesbaden, VOHD 19/1, 1971.

Lange, E., & Ullmann, T., Goddess on the water: the sacred landscape of Bubastis, EA, 47, 2015.

Le Saout, Françoise: "Une nouvelle fête d'Hathor à Karnak", *CRIPÉL* 11, 1989.

Leitz, Christian: Lexikon der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, Leuven – Paris 2002.

Lesko, Barbara: The Great Goddesses of Egypt, University of Oklahoma Press, USA, 1999.

Luft, Ulrich: Die chronologische Fixierung des ägyptischen Mittleren Reiches nach demTempelarchiv von Illahun (Veröffentlichungen der Ägyptischen Kommission Nr. 2 = Österreichische Akademie der Wissenschaften, 1992.121-2.

Petri, Flinders: Two Hieroglyphic Papyri from Tanis, 1899

Posener-Kriéger, Paule & others: Hieratic Papyri in the British Museum. Fifth Series: The Abu Sir Papyri, London, 1968.

Posener-Kriéger, Paule: Les archives du funéraire de Néfer-irkarê-Kakäi, vol. I & vol. II

Preys, René: "Le rituel de la fête du Paophi", *ZÄS* 134, 2007, 9-40.

Richter, Barbara: On the Heels of the Wandering Goddess: The Myth and the Festival at the Temples of the Wadi el- Hallel and Dendera, In Ägyptologische Tempeltagung: Beziehungen zwischen Tempeln, Königtum, edited by M. Dolińska and H. Beinlich, 155- 186. Wiesbaden: Harrassowitz, 2010.

Robichon, Clément: Description Sommaire du Temple Primitif de Medamoud. Recerches 11. IFAO, Cairo, 1940.

Sauneron, Sege: “Les inscriptions Ptolemaïques du temple de Mout à Karnak”, Bulletin de l’Institut Égyptien 45: 45–52, 1968a.

Sherkova, Tatiana: The birth of the Eye of Horus: towards the symbolism of the eye in Predynastic Egypt, Proceedings of the Seventh International Congress of Egyptologists, Cambridge, 3-9 September 1995, p. 1061 -1065.

Show Ian, & Nicholson, Paul The Illustrated Dictionary of Ancient Egypt, AUC press, Cairo, 2008.

Spalinger, Antony: “A Chronological Analysis of the Feast of *thy*”, *SAK* 20, 1993.

Spalinger, Antony: “Religious Calendar Year in the Mut Temple at Karnak.” *RdE* 44, 1993, 161–84.

Te Velde, Herman: Mut: Eye of Re, Akten des vierten Internationalen Ägyptologen Kongresses München 1985: Band 3: Linguistik, Philologie, Religion, edited by Sylvia Schoske, 395-403. Hamburg: Buske, 1989.

Verhoeven, Ursula & Derchain, Philippe: Le voyage de la déesse libyque: ein Text aus dem Mutritual des Pap. Berlin 3053, *Rites Égyptiens* 5, Bruxelles 1985

Wilson, Penelope: A Ptolemaic lexikon: a lexicographical study of the texts in the Temple of Edfu, Uitgeverij Peeters en Department Oosterse Studies, OLA 78, Leuven, Belgium, 1997.

الجبلاوي، محمود: طقسة *int- rd* جلب القدم -دراسة أثرية وحضارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار المصرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.
كامل، سلوى: الشعائر والطقوس الدينية والتقدمات في مصر القديمة، القاهرة ٢٠٢١.

<https://powo.science.kew.org/taxon/urn:lsid:ipni.org:names:77167492-1> &
<https://powo.science.kew.org/taxon/urn:lsid:ipni.org:names:303489-1> 10-10-2023, 1:00 pm